لا مصالح اولئك المعنيين مباشرة، بل الاعتبارات الانتخابية في الولايات المتحدة. ومن الواضح ان مبعوث كارتر الخاص السيد لينوفيتش قد مارس ضغطا هائلا على كلا الجانبين خلال تنقله المكوكي الاخير بين القاهرة وتل - ابيب. ولكن النتيجة مصممة اساسا للتأثير على الناخبين هناك في الوطن، في اميركا، وخاصة الملايين الستة او نحو ذلك من اليهود. ان الصوت اليهودي في الولايات المتحدة - وخاصة في نيويورك المهمة - ليس عاملا جديدا في السياسات الاميركية، ولا هو بالضرورة عامل شرير. وما يسمى بالصوت العرقي لا يكون ابدا بعيدا عن اذهان المرشحين في الانتخابات... والناخبون اليهود يبدون براعة خاصة، من جانب لانهم نشيطون للغاية - خاصة في الحزب الديمقراطي - ومن جانب بسبب التبرعات للحملات الانتخابية التي تأتي من مصادر يهودية...».

وخلصت «التايمز» في هذه الافتتاحية المهمة، الى القول ان الدليل حتى الآن يشير الى ان حوالى ثلاثين بالمائة من كل المقترعين اليهود يفكرون في مساندة السيد كارتر، وهو رقم يبدو ضئيلا بالمقارنة الى نسبة الخمس والسبعين بالمائة التي صوتت لصالحه في المرة السابقة. فإذا فشل السيد كارتر في كسب ما فقده يصبح السؤال: كم من اصوات اليهود المفقودة سيذهب الى السيد ريغان، وكم للسيد اندرسون، الذي قام في تموز (يوليو) الماضي بزيارة حماسية لاقت اعلاما واسعا. ان المنافسة على هذه الاصوات حامية. والقلق الذي يساور الاخرين في العالم هو ان لا تتسبب في قول اشياء او الدخول في التزامات من جانب المرشحين من شأنها ان تدمر فاعلية الولايات المتحدة كسمسار للسلام في الشرق الاوسط.

ولخصت صحيفة «نيويورك تايمز» التفسير نفسه في عبارات مباشرة؛ اذ قالت في مقال افتتاحي (٩/٩): «اذا كنت تتساءل الان عما يجري بين ثلاثي كامب ديفيد، فالاجابة هي: ليس بالكثير. ذلك ان جيمي كارتر في حاجة الى تذكير الناخبين - خاصة الناخبين اليهود الذين يشكون في ثبات تأييده لاسرائيل - بدوره في صنع السلام بين مصر واسرائيل، وتوجيه المبالغ الضخمة من المعونة الاميركية اليهما. اما مناحيم بيغن وانور السادات فمن الواضح انهما يرغبان في الوقوف الى جانب رئيس ساعدهما على احتلال مكان في التاريخ، وهو رئيس قد يبقى في منصبه - على اية حال - لاربع سنوات اخرى».

ولعل السؤال الرئيسي الذي يمكن ان ينشأ عن هذه التفاعلات الشرق اوسطية في انتخابات الرئاسة الاميركية هو: هل مصير «كامب ديفيد» مؤكد النجاح اذا اعيد انتخاب كارتر، وهل هو مهدد بالانهيار التام اذا اخفق كارتر ونجح اي من ريغان او اندرسون؟

والواقع انه ليس من اجابة محددة لمثل هذا السؤال سوى انتظار النتائج واستقراء تجربة الماضي. ومن استقراء تجربة الماضي يمكن ان نؤكد ان رئيسا جديدا للولايات المتحدة - ايا كان انتماؤه الحزبي - لن يحول دفة السياسة الاميركية بأية زاوية حادة عما سارت فيه في عهد الادارة التي سبقته. واذا كان هذا ينطبق على كل السياسات الاميركية الخارجية والداخلية، فإنه ينطبق بشكل خاص على السياسة الاميركية تجاه الشرق الاوسط، باعتبار ان اسرائيل تشكل احد الثوابت الاساسية في الاستراتيجية الاميركية لهذه المنطقة. ولا يمكن الزعم بأن «كامب ديفيد» غير من هذا الوضع، كما لا يمكن القول بأن انهيار كامب ديفيد يمكن ان يغيره.

واستقراء الحملة الانتخابية الاميركية الحالية نفسها انما يوصل الى النتيجة نفسها التي لخصتها صحيفة «نيويورك تايمز» (٩/٩) في قولها:

«الحقيقة ان المرشحين الثلاثة للرئاسة الاميركية ملتزمون باتفاقات كامب ديفيد والسعي وراء السبل الكفيلة بمد نطاقها على الضفة الغربية. كما انهم تعهدوا جميعا بعدم اشراك الفلسطينيين في عملية السلام الا اذا وافقوا على السلام مع اسرائيل. وهم جميعا يعلمون ان اعطاء مكان الصدارة في جدول الاعمال لوضعية القدس امر من شأنه ان يدمر المفاوضات. وربما كانوا جميعا متيقنين - كذلك - من انه لن يحدث شيء ذو شأن؛ ليس فقط بعد انتهاء